موقف الصحافة العراقية من الواقع التعليمي في العهد الملكي جريدة الثبات ١٩٥١-١٩٥٢ انموذجاً

م.د. حميد حسون نهاي

وزارة التربية/ مديرية تربية الرصافة٢/ البحوث والدراسات

hameed.hasoon84@gmail.com

الملخص:

يشهد العالم اليوم بشكل عام ، والعراق بشكل خاص ، أوضاعا صحية قهرية أثرت بشكل كبير على الواقع التعليمي في البلاد ، ما دفع المعنيين إلى اتخاذ إجراءات وطرق تدريس مختلفة بما يتماشى مع الوضع الحالي الذي أثر سلبا. الأثر التربوي لعدم تجهيز المؤسسات التربوية لهذا الحدث الطارئ ، ولإلقاء الضوء على واقع التعليم في العهد الملكي ، اتخذنا مسار البحث في الصحافة العراقية ، وخاصة صحيفة "الثبات". ، لأنها عاشت الحدث عن كثب ولم تترك أي شرود أو وارد من التعليم إلا والتعامل معه ، ولكي تستفيد من التاريخ في هذا.

اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة أقسام وخاتمة. تطرقنا في الموضوع الأول إلى جريدة "الثبات" ومكان إصدارها وطباعتها وعدد صفحاتها وسعرها ، بالإضافة إلى رئيس تحريرها ومديرها المسؤول وموقعها. حول التعليم في المدارس الابتدائية والثانوية ، ثم انتقلنا في المبحث الثاني للحديث عن موقف صحيفة "الثبات" من التبادل الثقافي والمنح الدراسية ، فيما تحدث المبحث الثالث عن موقف الصحيفة من المنظمة الدولية لليونسكو والمنح الدراسية. مؤسسات التعليم العالي بالدولة ، واختتمنا البحث بخاتمة استعرضنا فيها أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة.

الكلمات المفتاحية: (صحافة / الواقع التربوي / العهد الملكي).

The position of the Iraqi press on the educational reality in the royal era The stability newspaper 1951-1952 as a model

M.D. Hamid Hassoun Nahai
Ministry of Education/ Al-Rusafa Education Directorate 2/ Research and Studies

Abstract:
The world today in general, and Iraq in particular, is experiencing compelling health conditions, which have greatly affected the educational reality in the country, which prompted those concerned to take different measures and methods of teaching in line with the current situation, which negatively affected the educational impact due to the lack of preparation of institutions Educational for this emergency event, and in order to shed light on the reality of education in the royal era, we took the path of research in the Iraqi press, especially “Al Thabat” newspaper, because it closely witnessed the event and did not leave any stray or incoming from education except and dealt with it, and in order to benefit from the history in This

The research consisted of an introduction, three sections and a conclusion. In the first topic, we touched on the newspaper “Al Thabat”, its place of issuance and printing, the number of its pages and its price, in addition to its editor-in-chief and its responsible manager, as well as its position on education in primary and secondary schools, then we went in the second topic to talk about The position of "Al Thabat" newspaper on cultural exchange and scholarships, while the third topic talked about the position of the newspaper on the International Organization of UNESCO and the institutions of higher education in the country, and we concluded the research with a conclusion in which we reviewed the most important conclusions reached by the study.
Keywords:(journalism / educational reality / royal covenant).

المقدمة (أهمية البحث) :

يعيش العالم اليوم بشكلٍ عام, والعراق على وجه الخصوص, ظروف صحية قاهرة, أثّرت بشكلٍ كبير على الواقعِ التعليمي في البلد, الأمر الذي دفع المعنين إلى اتخاذ تدابير وطرق تدريس مختلفة تتماشى مع الوضع الراهن, وهو ما أنعكس سلباً على الواقع التعليمي بسبب عدم تهيؤ المؤسسات التربوية لهذا الحدث الطارئ, ومن أجل تسليط الضوء على واقع التعليم في العهد الملكي, سلكنا طريق البحث في الصحافة العراقية, لاسيما جريدة "الثبات", لأنها عاصرت الحدث عن كثب ولم تدع شاردة وواردة عن التعليم إلا وتناولتها, ومن أجل الافادة من عبّر التاريخ في هذا الجانب جاء اختيار عنوان بحثنا الموسوم بـ " **موقف الصحافة العراقية من الواقع التعليمي في العهد الملكي جريدة الثبات ١٩٥١-١٩٥٢ انموذجاً**".

تكوّن البحث من مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة, تطرقنا في المبحث الأول إلى جريدة "الثبات", ومكان صدورها وطباعتها, وعدد صفحاتها وسعرها, بالإضافة إلى رئاسة تحريرها ومديرها المسؤول, فضلاً عن موقفها من التعليم في المدارس الابتدائية والثانوية, ثم ذهبنا في المبحث الثاني للحديث عن موقف جريدة "الثبات" من التبادل الثقافي والبعثات الدراسية, فيما تحدث المبحث الثالث عن موقف الجريدة من منظمة اليونسكو الدولية ومؤسسات التعليم العالي في البلد, وختمنا البحث بخاتمة استعرضنا فيها أهم الاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة. وتجدر الاشارة إلى اننا قد استقينا معلومات البحث من خلال تتبع أعدد الجريدة المذكورة بشكلٍ دقيق, ومتابعة كل ما له علاقة بالواقع التعليمي في صفحات هذه الجريدة من مدارس ابتدائية وثانوية, وبعثات دراسية, ومؤسسات تعليمية مختلفة.

مشكلة البحث :

ارتباك الواقع التعليمي في البلد نتيجة الظروف الصحية الراهنة وانتشار وباء كورونا, وهو الأمر الذي دفعنا إلى الاطلاع على تجارب العراق الناجحة في قطاع التعليم في العهد الملكي.

المبحث الأول: جريدة "الثبات" وموقفها من التعليم في المدارس الابتدائية والثانوية:

- جريدة الثبات:

جريدة يومية سياسية مستقلة, صاحبها ورئيس تحريرها محمود شوكت, مديرها المسؤول جواد الحاج كاظم المحامي, عدد صفحاتها أربع صفحات, ثمن النسخة الواحدة اثنا عشر ديناراً, مسجلة بدائرة بريد برقم ٣٧٥[١], منحت الجريدة الامتياز في بغداد في ١٩ حزيران[٢], وصدر عددها الاول في يوم السبت الموافق ٢٤ تشرين الثاني ١٩٥١,[٣] لكنها لم تصدر بانتظام, وقد عرفت باتجاهها اليساري[٤], تقع إدارة الجريدة في شارع المتنبي ببغداد, وتطبع بمطبعة دار السلام ببغداد أيضاً رقم هاتفها ٥٦٨١[٥], ثم طبعت في مطبعة دار الحديث التي كان رقم هاتفها ٨٤٥١٧[٦], وبعد ذلك, اتخذت الجريدة إدارة مطبعة الصباح الواقعة في الزقاق المقابل للشارع المؤدي إلى مديرية الشرطة العامة في الميدان مقراً لها, مع العلم, ان ثمن الاشتراك فيها كان يدفع سلفاً, حيث كان مقداره في بغداد ٤٠٠٠ ديناراً, وفي بقية الالوية ٤٥٠٠ دينار, اما خارج العراق فكان مقدار الاشتراك ٥٠٠٠ ديناراً [٧].

عانت جريدة "الثبات" من مشكلات مطبعية مختلفة, الامر الذي يوضح سبب تغيير موقع إدارتها في أكثر من مناسبة, وتأخر صدورها لأكثر من مرة, وقد اتضح ذلك بشكلٍ واضح عندما نشرت الجريدة إعلان كتب فيه, "**مطبعة للبيع, إن مطبعة دار السلام للبيع بكاملها أو جزء منها, وهي تحتوي على حروف تطبع جريدتين في آن واحد, مع عناوينها وهي بحالة جيدة, فعلى الراغب في شرائها, مراجعة إدارة المطبعة**

الواقعة في شارع حسان بن ثابت, قرب مديرية الاموال المجمدة"[٨], ونتيجة لذلك, صدرت الجريدة بشكلٍ مؤقت يوم السبت فقط من كل اسبوع[٩]. مع العلم, ان يوم الاحد كان يوم عطلة الجريدة الأسبوعي, ثم أصبح يوم الاثنين وقد نوّهت الجريدة إلى ذلك في أحد أعداها[١٠].

نجحت جريدة "الثبات" في استقطاب شاعر العرب الاكبر محمد مهدي الجواهري, ليصبح رئيساً لتحريرها, ومشرفاً عليها, وقد تفاخرت الجريدة بذلك, ونشرت في صفحتها الاولى خبراً عنه بعنوان, "**الثبات بإشراف الأستاذ الجواهري**", وقد كتبت بهذا الخبر, "**ابتداءً من هذا العدد, ستصبح هذه الجريدة تحت إشراف الأستاذ الجواهري, وبرئاسته للتحرير, وسيقوم هو أيضاً بالإشراف على كل امورها الحسابية والإدارية, والى ذلك نلفت انظار القراء**"[١١].

-التعليم في المدارس الابتدائية والثانوية :

أعطت جريدة "الثبات", مسألة التعليم في العراق أهمية خاصة بالنسبة لها, لذلك تتبعت كل صغيرة وكبيرة فيه، حيث نشرت في إحدى صفاحتها أرقاماً عن أعداد المدارس والطلبة في عموم العراق, اشارت فيه إلى ان " عدد المدراس الرسمية لعام ١٩٤٩-١٩٥٠ قد بلغ (١٢١٠) مدرسة, والأهلية (٢٠٨) مدرسة, والأجنبية ١١ مدرسة. أما عدد الطلبة فقد بلغ (٢٣٤٩١٢) طالباً, منهم (٨٧٩١٢٧) من الذكور, و(٢٥٥٥٧٨٥) من الإناث، في حين, بلغ عدد المدارس المهنية (١٠) مدارس, وعدد طلابها (١١٢٠) طالباً، فيما بلغ مجموع طلبة المعاهد العالية العشرة (٥٤٣٢) طالباً[١٢].

وفي ذات الموضوع, كتبت جريدة "الثبات" مقالاً عن أعداد طلاب الرياض, ومدارس الأحداث, ذكرت فيه ان "مجموع مدارس الأحداث في جميع انحاء العراق, حسب التقرير السنوي لوزارة المعارف لعام ١٩٤٩ -١٩٥٠, هو (٧٩) مدرسة، مجموع طلابها (١٤٩٣١), في صفوفها الستة, بضمنها طلبة صفيّ الروضة والتمهيدي, وعددهم في

جميع العراق (٤٥٣) طالباً, منهم (٣٨١) في بغداد فقط, و(٧٢) طالباً في البصرة، فيما خلت بقية الالوية من أي صف روضة أو تمهيدي. وينطبق الأمر نفسه, على الوية اربيل والسليمانية والديوانية والمنتفك، إذ خلت هي الأخرى من مدارس الأحداث، وحتى الالوية التي فيها مثل هذه المدارس, فأنها تفتقر إلى مدارس الأحداث ذات الصفوف الستة باستثناء العاصمة بغداد، إذ يوجد فيها سبعة مدارس من هذا النوع[١٣].

استمرت الجريدة في إحصاءاتها الخاصة بأعداد الطبة، حيث ذكرت إن مجموع طلاب المدارس المتوسطة, للعام الدراسي ١٩٤٩-١٩٥٠, في المدارس الرسمية هو, (١١٦٣٨) طالباً من الذكور، و(٣٥٦٣) من الإناث، وفي المدارس الإعدادية (٣٣٠٣) طالباً من الذكور, و(٩٤٥) من الاناث. أما المدارس المسائية فقد بلغ عدد طلابها (٤٠٨٦) طالباً[١٤].

لاشك في أن ما تنشره جريدة "الثبات", عن التعليم في المدارس العراقية قد أعطى صورة واضحة المعالم, عن الواقع التعليمي في العراق الملكي، نذكر منها على سبيل المثال السفرات المدرسية, التي سلطت عليها الجريدة الضوء في أكثر من مناسبة, وأشارت إلى أن وزارة المعارف قد عممت على جميع مديريات معارف الاولوية, بأنها تفضل أن تكون السفرات المدرسية خلال العطلة الربيعية, أو حين يشارف العام الدراسي على نهايته، حرصاً منها على إكمال المناهج المقررة للطلبة, مشددة على ان اكتمال المناهج مرهون بجعل السفرات المدرسية في بداية العام الدراسي, أو في مثل هذه الأوقات, لاسيما وان هذه الاجواء تساعد الطلبة كثيراً على الدراسة[١٥].

ونتيجة لأهمية السفرات المدرسية, كونها درس عملي يمارسه الطلبة، شجعت وزارة المعارف عليها، لاسيما وانها لم تكن داخل العراق فقط, بل تعدته إلى دول الجوار، وقد نشرت جريدة "الثبات" بهذا الصدد خبراً, أشارت فيه إلى سفر وفد من طلاب ثانوية الحلة إلى سوريا ولبنان, برفقة مدرسيها ومديرها, مساء يوم الخميس الموافق الثاني من شباط عام١٩٥٢[١٦]. وفي عددٍ آخر نشرت الجريدة خبراً بعنوان, "**زيارات مدرسية إلى الكويت**", جاء فيه, "**طلب عدد من مدرسي المدارس في البصرة الأذن, من متصرفيه**

اللواء, لزيارة الكويت خلال العطلة الرسمية القادمة, بغية التعارف والاطلاع على أحوال تلك الأمارة العربية المطلة على الخليج العربي"[١٧].

بالمقابل، أبدى طلاب متوسطة غازي في البصرة, رغبتهم في زيارة الفاو, بصحبة أحد اساتذتهم, لمشاهدة منشآت الميناء, والتجول في إحدى بواخر مياه الخليج. فضلاً عن, زيارة منشآت شركة نفط البصرة، الامر الذي يجعل الطلبة يعيشون حالة ايجابية كبيرة, لأنها انعكست بالفائدة على مستواهم, باعتبار ان هذه الرحلات تحقق الفائدتين المنشودتين, الترفيهية والعلمية في آن واحد[١٨].

ومن بوادر الاهتمام الكبير في التعليم، إصدار وزارة المعارف قراراً بتأليف لجنة رئيسية توجيهية, للإشراف على الاذاعة المدرسية, التي تقوم بها وزارة المعارف برئاسة الدكتور محمد حسين آل ياسين مدير الشؤون الثقافية، وعضوية كل من, الدكتور عبد العزيز البسام أستاذ علم النفس بدار المعلمين العالية، والدكتور صفاء الدين خلوصي أستاذ اللغة العربية بدار المعلمين العالية، والسيدة افتخار الوسواسي مديرية متوسطة الاعظمية النهارية للبنات، والأستاذة سهاد تحسين قدري المنتدبة للعمل في مديرية الشؤون الثقافية، على أن تقوم اللجنة بإعداد وتنظيم المناهج, ودعوة المؤلفين إلى تقديم ما يتفق لهذا الغرض[١٩].

استمرت الجريدة في ابراز دور وزارة المعارف الايجابي في هذه المدة، وكتبت خبراً عن قيام مديرية المعارف العامة, بإعلام جميع مديريات معارف الالوية, بأن النية قد اتجهت إلى فتح دورة في العطلة الصيفية لدرس الطبيعيات في مدارس الالوية ماعدا بغداد، من أجل تدريبهم على التحنيط، على أن يرشَح مدرس واحد من كل لواء, للاشتراك في هذه الدورة[٢٠]. ويمكن القول هنا, ان مديرية المعارف كانت موفقة جداً بإقامتها مثل هكذا دورات, لاسيما في العطلة الصيفية, كونها لا تؤثر على سير العملية التربوية في البلاد, وتسهم في ارتقاء المستوى العلمي للكوادر التدريسية.

ومما يحسب لجريدة "الثبات", انها أبرزت اهتمام الطلبة بالتعليم, لاسيما عندما نشرت خبراً بعنوان, "**في مدرسة التفيض الاهلية**", جاء فيه, "**راجعنا لفيف من طلاب مدارس جمعية التفيض الاهلية, وشكوا الينا إهمال ملء شواغر هذه المدرسة، حيث مضت فترة كبيرة من السنة الدراسية، وما زالت أكثر الحصص بدون مدرسين، ويخشى الطلاب أن تؤدي هذه الحالة إلى ذهاب جميع جهودهم والتعليم سدىً**". بالإضافة الى ذلك, شكى الطلاب من تصلب إدارة مدرسة التفيض بشأن دفع الأجور في هذه الظروف الاقتصادية الخانقة, لاسيما وأن معظم طلاب هذه المدرسة من الفقراء, لذلك فأن الطلبة يلفتون نظر وزارة المعارف, إلى ضرورة الاهتمام بملء الشواغر وتسهيل الدراسة لهم(٢١).

وفي ذات الموضوع, أثبتت جريدة "الثبات" حرصها على التعليم في العراق, فنشرت خبراً حمل عنوان, "**مدير ثانوية تكريت**", كتبت فيه, "**مر على بدء السنة الدراسية زهاء أربعة اشهر كاملة، ومع ذلك فما تزال ثانوية تكريت دون مدير، ولاتزال شؤونها تدار بالوكالة, من قبل أحد الأساتذة, الذين تخرجوا في السنة الماضية, من دور العلمين العالية، ونحن نستغرب مثل هذا الاهمال من قبل وزارة المعارف، وعدم مسارعتها في سد الشواغر الموجودة في المدارس، لاسيما الثانويات منها، نأمل أن تكون هذه التذكرة محفزة لها عن سد تلك الشواغر, تلافياً لكثير من المشاكل التي تعترض الطلاب في الوقت الحاضر بسبب ذلك**"(٢٢).

حرصت جريدة "الثبات" على نقل رسالة النجف الأشرف, التي ارسلها لها أحد طلبتها, والتي تبين مدى جدية الطلبة على ارتياد النوادي الطلابية، ومن أجل أن تكون الصورة واضحة أكثر, ننقل نصاً ما جاء بهذا الخبر, "مضت عدة أشهر على غلق نادي الطلاب في النجف، ذلك النادي الذي كان في الواقع ملجئاً ثقافياً للطلاب، واليه يأتي عشرات الطلاب المشتركين فيه يومياً، وان سبب غلقه هو فئة من الطلاب المشعوذين, الذين كان همهم نشر التفسخ بين الطلاب, والذي ازدادت الشكاوى ضدهم لدى المدير, الذي كان يتسامح معهم، الأمر الذي زاد تماديهم في غيّهم، حتى اضطر الطلاب

لفصلهم من النادي، وإجراء انتخابات جديدة، وبعد اجراءها, اعادها المدير بحجة انها مزورة, وأجرى الانتخابات مرتين، وفي كل مرة تفوز نفس القائمة, الأمر الذي دفع المدير إلى غلق النادي رغم الاحتجاجات الطلابية, التي اثبتوا فيها عدم عدالة هذا الاجراء, وبعد نقل المدير جاء المدير الجديد, ليكون أكثر تصلباً من سلفه في قضية فتح النادي, بالرغم من اقتراح أكثر من٩٠% من الطلاب على فتح النادي، ثم اجرى المدير استفتاءات كثيرة, أدت إلى فوز ذات الفئة السابقة، وقد تفاجئ الطلاب بجعل بناية النادي مدرسة، وترك مسألة النادي، لذلك طالب طلاب النجف الأشرف الجهات المسؤولة, بفتح النادي, لأنه ملجأهم الوحيد, الذي كان يسهل لهم الابتعاد عن المقاهي العامة, وضياع الوقت في ما لا فائدة فيه، مشددين على ان غلق النادي لامعنى له، لاسيما بعد أن أبدى الطلاب مجمعين على رغبتهم في فتحه، فهو حق من حقوقهم, التي من الواجب المطالبة بها[٢٣].

ونقلت جريدة "الثبات" الجانب الانساني في التعليم, فكتبت خبراً بعنوان, "**لمنفعة فقراء المدرسة**", أشارت فيه إلى قيام إدارة مدرسة روضة وابتدائية الرياض الاهلية, في قاعة التفيض, حفلة لمنفعة طلابها الفقراء, وذلك في يوم الاثنين الموافق ٣١ كانون الاول ١٩٥١[٢٤].

واكبت جريدة "الثبات" المشكلات التي يعاني منها قطاع التعليم في العراق, لاسيما الامية المتفشية فيه، فكتبت بهذا الخصوص مقالاً معبراً حمل عنوان, "**نصف مليون طفل في العراق, محروم من الدخول للمدارس الابتدائية**", نقلت في هذا الخبر حديث السيد وزير المعارف, خلال المؤتمر السنوي للتعليم الابتدائي, الذي أنعقد في كلية الملكة عالية, حيث قال, "**تعلمون أنه على الرغم من التوسع الكبير الذي حدث في التعليم الابتدائي منذ تأسيس الكيان الوطني وحتى الآن، فلايزال هناك عدد كبير من الطلاب الذين هم في سن الدراسة الابتدائية محرومين من الدخول إلى المدارس، وعدد هؤلاء يقرب من نصف مليون طفل، حيث ان عدد طلاب المدارس الابتدائية في الوقت الحاضر يقرب من مائتين وأربعة الاف طالب، غير أن الخبراء الذين زاروا**

العراق في العام الماضي، قد لاحظوا هذه الناحية، واقترحوا أن تقوم الوزارة خلال الخمسة عشر سنة المقبلة, بتأسيس دار للمعلمين, وأخرى للمعلمات في كل لواء، وأشار الوزير إلى أنه يوجد عدد من الخبراء الأجانب في الدولة, انيط بهم دراسة مشروع التعليم الاساسي بمفهومة الصحيح، وهو لا يقتصر على مكافحة الامية فحسب، وإنما يشمل بالإضافة إلى ذلك رفع المستوى الصحي وانعاش الروح الاجتماعية، وبث روح التعاون وتنشيط الحركة التعاونية، وانشاء مراكز اجتماعية بين الاهلين، وبالتالي خلق مواطن صحيح جسماً وعقلاً"[٢٥].

ثم أخذ المؤتمرون يبحثون الأمور الاساسية الثلاث وهي, المعلمون, والأبنية وما تحتاجها من لوازم مدرسية واثاث، والتعليم الالزامي الذي سبق للوزارة أن أقرته في مناطق معينة من العراق، والمرحلة التي وصل اليها, وما تمخض عنه من نتائج منذ المباشرة بتطبيقه، وهل بالإمكان تعميمه على مناطق أخرى أم لا، وقد أجمع أكثر المؤتمرين على أنه ليس بالإمكان الأخذ بالتعليم الالزامي في الوقت الحاضر, لأسباب متعددة منها, الفقر المدقع للطلاب, وامتناع أوليائهم من ارسالهم إلى المدرسة لاحتياجهم إلى معاونتهم, في الأمور المعاشية، وقلة المخصصات التي يتطلبها هذا الأمر في الوقت الحاضر. وعلى هذا الاساس, أجمعت كلمة المؤتمرين عن توجيه العناية إلى تقوية المدارس الابتدائية، وتهيئة الامكانيات التي تتطلبها، ومن ثم النظر في مشروع التعليم الالزامي, وجعله قاصراً على بعض القرى, التي تساعدها إمكانيتها على ذلك، كخطوة أولى, على أن تأخذ الجهات المختصة, أمر تغذية الطلاب, واكسائهم, وتزويدهم بالقرطاسية, وتشويقهم على الالتحاق بالمدارس التي تفتح لهذا الغرض بنظر الاعتبار[٢٦].

ولم ينس المؤتمرون بحث قضية تأسيس دار المعلمين في كل لواء, فأبدى كل منهم لاسيما متصرفو الالوية, ما لديهم من ملاحظات على الموضوع مدار البحث، وقد اتجهت النية إلى الاقتصار على تأسيس ثلاث دور للمعلمين في العراق, في الوقت

الحاضر، ومن ثم تعميم هذه الدور في المحلات الأخرى, إذا اقتضت الحاجة في المستقبل[٢٧].

رصدت جريدة "الثبات" في مقال آخر لها, مشكلة الدوام المزدوج في مدارس الموصل, حيث أشارت إلى أن الجهود المبذولة والمتواصلة، والتعاون الوثيق بين دائرة المعارف والإدارة المحلية, قد تمكنا من انهاء قضية الدوام المزدوج لمدارس البنين، ومن المؤمل أن تنتهي مشكلة الدوام المزدوج لبعض مدارس البنات خلال الشهرين القادمين، حيث تستغل البنايات الخاصة بكل مدرسة لهذا الغرض[٢٨].

ليس ذلك فقط, بل أن وزارة المعارف كانت تراعي متطلبات المراحل التعليمية المختلفة, وتعمل على مواكبة احتياجاتها أول بأول، لذلك أرسلت إلى وزارة العدلية, لائحة تعديل نظام المدارس الابتدائية المحلية, رقم ١٨ لسنة ١٩٥١ مع الاسباب الموجبة، وطلبت من التدوين القانوني بيان مطالعته القانونية فيه, وارسالها من قبلهِ مباشرة إلى مجلس الوزارة لإقراره[٢٩].

ومن المشكلات الأخرى التي غطتها جريدة "الثبات" هي, مشكلة انتشار مرضى الملاريا بين الطلاب، حيث أشارت بهذا الصدد إلى أن تقرير وزارة المعارف لسنة ١٩٤٩-١٩٥٠، قد ذكر ان عدد المصابين بمرض الملاريا, بين الطلاب الذين جرى فحصهم في مستوصفات المعارف وحدها, قد بلغ (٧٥٨٣), من مجموع (١٤٧٠٧٤) طالباً، وان عدد المصابين بتضخم الطحال, نتيجة لهذا المرض كان (٣٢٧٢) طالباً. مع العلم, ان هذه الأعداد لا تشمل الطلاب الذين يراجعون المستوصفات الحكومية الأخرى, ولم يجرِ فحصهم, والتأكد من اصابتهم بهذا المرض[٣٠].

بالمقابل, ناشدت جريدة "الثبات" رجالات المعارف المسؤولين، للنظر بشكاوي الطلاب، لاسيما بعد فصل طالب من أهالي لواء العمارة, لاشتراكه بالأضراب لتأييد مصر, والذي كان في اليوم الرابع من تشرين الاول عام١٩٥١, وهو يوم الأضراب العام, انتصاراً للشعب المصري في نضاله العتيد الراهن، ونتيجة لذلك قامت إدارة مدرسته

بفصلهِ, الأمر الذي أغضب زملائه الطلبة, فقاموا برفع شكوى موقعة من قبل ٩١ طالباً, معلنين تضامنهم معه، إلى جريدة "الثبات", التي شددت بدورها على أن تأخذ هذه الشكاوى العادلة طريقها إلى المسؤولين, ليعملوا جاهدين على رفعها[٣١].

ومن أجل فسح المجال أمام الطلبة, لإعادة اختيار مشاريعهم الدراسية, نشرت جريدة "الثبات", استفسار وزارة المعارف حول الامتحانات, قالت فيه, "**وجهت وزارة المعارف كتاباً إلى ديوان التدوين القانوني في وزارة العدلية تستفسر فيه عن جواز أداء امتحان طلاب الإعدادية في البكالوريا في الفرع الآخر ثانية أم لا**"[٣٢]. وبعد جواب وزارة العدلية سارعت الجريدة نفسها لنشر خبر عنونته, "**جواز إعادة امتحان خريجي الإعدادية**", جاء فيه, "**عممت وزارة المعارف على مدراء معارف الالوية منشوراً جديداً تقول فيه, ليس هناك ما يمنع الطالب الذي سبق أن نجح في الامتحانات العامة للدراسة الإعدادية من الاشتراك في هذه الامتحانات مرة أخرى في فرع آخر، على أن يبدأ الامتحان في جميع المواد الواجب الامتحان بها في الفرع الجديد**"[٣٣].

من جانبها لاحظت جريدة "الثبات", مشكلة التعليم المسائي في العراق، وأشارت إلى أن تقرير وزارة المعارف لعام ١٩٤٩-١٩٥٠, قد أكد على إن المدارس المسائية لا توجد إلا في بغداد, وعددها تسع مدارس, وفي الحلة أربعة مدارس, وفي كربلاء المقدسة ثلاث مدارس, وفي كركوك ثلاث مدارس أيضاً, وفي المنتفك مدرستان, وتقع هذه المدارس جميعها في المدن، الأمر الذي يدعو إلى ضرورة فتح مدارس مسائية في اخرى بقية الالوية, حتى يتسنى لطلابها أخذ فرصتهم الكافية منها[٣٤].

ينبغي الاشارة إلى ان, الجهود المبذولة لمكافحة الأمية في العراق كانت بائسة جداً، لاسيما وإن المصروفات الحقيقية التي صرفت عليها خلال السنة الدراسية ١٩٤٩-١٩٥٠، قد بلغت ثلاثة الاف دينار فقط، من مجموع الميزانية العامة, البالغة (٢٠٧٤٩٠٦) ديناراً ، أي ما نسبته ١ من (٦٩٤٧) من الميزانية العامة، وقد انحصرت مكافحة الامية في بغداد والكوت والحلة، وأهمل العراق بأكمله، إذ كان عدد مراكز المكافحة (٢٥) مركزاً منها (١٧) في بغداد، (٦) في الكوت وأثنان في الحلة،

وبلغ عدد المستخدمين في المكافحة (٦٦) شخصاً. في حين, كان عدد التلاميذ (٢٥٦١)، فاذا أعتبر مجموع نفوس العراق خمسة ملايين نسمة، كانت نسبة التلاميذ إلى مجموع السكان بنسبة واحد لكل (٦٩٤٦) نسمة, من الشعب العراقي[٣٥].

كان أمراً طبيعياً، أن تشهد جهود مكافحة الأمية تراجعاً واضحاً في أعداد المتعلمين, فبعد أن كان عددهم (٤٩٨٣) عام ١٩٣٢-١٩٣٣, و(٩٧٠٥) عام ١٩٣٤-١٩٣٥, و(١١٠٤٨) عام ١٩٣٦- ١٩٣٧, وبلغ أوجه عام ١٩٣٨-١٩٣٩, حيث وصل إلى (١٦٦٣٣) ، إلا أن هذا العدد قد بدأ بالتناقص, لاسيما وأن الميزانية المخصصة لقضايا التعليم, فضلاً عن قلتها, فهي تعاني من عجز بلغ (١٤) ألف دينار في ميزانية التعليم العالي، وقد تقرر تلافيه من خلال الاستعانة بأخذ ثمانية آلاف دينار من مادة المختبرات, وستة آلاف دينار من مادة الرواتب، الأمر الذي يؤشر على أن التعليم في العراق الملكي لم يكن له أولوية, لاسيما في الميزانية العامة للدولة[٣٦].

ونتيجة لكثرة المشكلات التي عصفت بقطاع التعليم في العراق، تابعت جريدة "الثبات", مؤتمر المتصرفين, الذي دعت له وزارة المعارف، لبحث قضايا التعليم, بعد أن وجهت كتاباً إلى متصرفية الالوية, بينت فيه ضرورة حضورهم في المؤتمر المزمع عقده في التاسع من شباط عام ١٩٥٢، ولمدة أربعة أيام، في قاعة كلية الملكة عالية، لبحث جميع الشؤون المتعلقة بإدارة التعليم الابتدائي، كما سيحضر المؤتمر المذكور لنفس الغرض كافة مديري معارف الالوية[٣٧]. وقد تحدثت جريدة "الثبات" في عددٍ آخر, عن هذا المؤتمر، وقالت أن المؤتمر الذي حضره متصرفي الالوية, قد تداول المشاكل الخاصة في التعليم في الويتهم، وما يجب الأخذ به من أجل تدارك هذه المشاكل[٣٨].

- المبحث الثاني :موقف جريدة "الثبات" من التبادل الثقافي والبعثات الدراسية:

كان موضوع البعثات الدراسية, والتبادل الثقافي بين الدول, النصيب الوافر في صفحات جريدة "الثبات"، حيث كتبت بهذا الموضوع خبراً حمل عنوان, "**ما يحتاجه طلاب**

البعثات", طلبت فيه وزارة المعارف من وزارة الخارجية, تزويدها بما تيسر لها من معلومات حول طلبة البعثات في سوريا ومصر ولبنان، وقد كتبت وزارة الخارجية إلى كل من القنصليات العراقية في سوريا ومصر ولبنان, تطلب فيه تدوين احتياجات طلبة البعثات في استمارة, وتقديماها إلى وزارة الخارجية[٣٩].

تحدثت جريدة "الثبات" في عدد آخر لها عن, "**زيادة مخصصات طلاب البعثات العلمية**", أشارت فيه إلى ان هذه الزيادة قد جاءت بناءً على ظروف العالم الاقتصادية, وهي على النحو الاتي, رفع مخصصات طلبة أمريكا الذين يتقاضون(١٤٠) دولار شهرياً إلى (١٦٠) دولار شهرياً, ورفع مخصصات طلبة انكلترا كافة الى(٤٠) دينار شهرياً, ورفع مخصصات طلبة فرنسا كافة إلى (٤٥) ديناراً شهرياً، ورفع مخصصات طلبة بيروت كافة إلى(٣٣) دينار شهرياً، ورفع مخصصات طلبة تركيا كافة إلى(٣٣) دينار شهرياً, ورفع مخصصات طلبة مصر كافة إلى٣٠ دينار شهرياً أيضاً، وتعتبر هذه الزيادة نافذة من أول السنة الدراسية في تشرين الاول عام ١٩٥١[٤٠].

وفي السياق ذاته، كتب جريدة "الثبات", خبراً بعنوان, "**تحويل مخصصات الطلاب خارج العراق**", جاء فيه, ان مديرية التمويل الخارجية قد عممت على المجازين بالتعاطي بالتخويل الخارجي كافة, منشوراً تقول فيه, انها قررت السماح بإجراء تحويل المبالغ المخصصة إلى الطلاب العراقيين, الذين يدرسون في تركيا وسوريا ولبنان بحوالة, بدلاً من التحويل البريدي، على أن يعتبر ابتداء العام الدراسي الذي تحتسب فيه مبالغ هذه الحوالات, من أول تشرين الاول لغاية شهر حزيران من كل عام[٤١].

وفي الموضوع نفسه, أبرزت الجريدة نفسها على إحدى صفحاتها خبراً يتعلق بطلبة البعثات الدراسية عنونته بـ "**الجامعة الامريكية في بيروت تقرر فصل بعض الطلاب العراقيين فيها**", جاء فيه, "**تقول آخر الانباء الواردة من بيروت, ان دوائر الأمن العام قد نشطت خلال الاسبوعين الماضين، وكان من أبرز هذا النشاط، اتهام القوميين العرب في الجامعة الامريكية, بالدعوة إلى مقاطعة البضائع الأجنبية، وقد هوجمت**

غرف الطلاب بالجامعة, وفتشت جميع مكاتب الطلبة وحقائبهم، ثم صدر قرار بأبعاد بعض الطلاب العراقيين إلى بلدهم, بالتزامن مع صدور حكم على بعض الطلاب العرب بالحبس مدة ستة أشهر, بتهمة توزيع مناشير"(٤٢).

لم يكن غريباً على جريدة "الثبات", قيامها بنشر معاناة طلبة البعثات في صفحاتها, وهي الجريدة المواكبة لشؤون التعليم في البلاد، حيث نشرت بهذا الصدد خبراً بعنوان, "**الطلاب العراقيون في انكلترا يطالبون بتأسيس جمعية لرعاية مصالحهم**", أكدت فيه على, "**ان الطلاب العراقيين الذين يتلقون دراستهم العالية في المعاهد البريطانية، والبالغ عددهم أكثر من مئتين طالب, قد عقدوا عدة اجتماعات، تبادلوا فيها وجهات النظر, فيما يجب عليهم عمله, لخدمة مصالح الطلاب العرب, الذين يفدون إلى بريطانيا باستمرار، وما يلزم عليهم القيام به من دعاية لمصالح العرب، وقد استقر رأيهم على تأليف جمعية باسم "جمعية العراقيين في المملكة المتحدة"، وقد رفعوا إلى وزير المعارف بواسطة السفارة العراقية في لندن عريضة جاء بها, ان الطلاب العراقيين المتفرقين في مختلف مدن انكلترا, بأشد الحاجة إلى جمعية تهدف إلى بث الدعاية للعراق، وجمع شمل الطلاب ورفع مستواهم الثقافي والاجتماعي, وحل المشاكل الأخرى, لاسيما فيما يخ بتبادل الخبرات مع الطلاب الجدد، ومما شجع الطلاب على التقدم بهذا الطلب, قيام الحكومة العراقية بمساعدة الجمعيات العربية في لندن**", وختمت الجريدة مقالها بالقول "**اننا إذ ننشر هذه العريضة، نود أن تلقي العضد والتأييد من وزارة المعارف, بالنظر لأهمية الطلب الوارد فيها بالنسبة لطلابنا المغتربين، فعسى أن نسمع قريباً ما يشير إلى إجابة الطلب**"(٤٣). وقد ظلت جريدة "الثبات", تتابع هذا الموضوع عن كثب, فقد نشرت عنه مقالاً حمل عنوان, "**نادي الطلاب في لندن**", قالت فيه, "**ان الطلبة العراقيين في انكلترا قدموا طلباً إلى وزارة المعارف, بتأسيس جمعية عراقية وناد هنالك، وذلك لتعزيز الروابط الثقافية بين العراقيين من جهة، وبين الطلاب العرب وسائر المثقفين من الجهة الأخرى، ويكون النادي ملتقى العراقيين الوافدين إلى انكلترا، وقد طلبت وزارة المعارف من سكرتارية**

مجلس الاعمار, اجراء التعميرات اللازمة في إحدى البنايات المجاورة لبناية السفارة العراقية في لندن، وهي ملك الحكومة العراقية, لتكون مقراً للجمعية العراقية وناديها في انكلترا"(٤٤).

وفي الواقع، أن اهتمام الدولة بالبعثات الدراسية لم يأتِ من فراغ، وإنما لغايات متعددة, لعل ابرزها الاستفادة منهم، الأمر الذي وضحته جريدة "الثبات", في إحدى صفحاتها فكتبت فيه هذا الكلام, "**للاستفادة من خدماتهم، ابرقت القنصلية العراقية في لندن, إلى وزارة الخارجية, تعلمها بأن خمس عشر طالباً عراقيا من جامعاتها, سيصلون إلى بغداد، وقد أختص أربعة منهم في فرع الهندسة الميكانيكية, ومثلهم في فرع التحريات الفنية، وقد كتبت وزارة الخارجية إلى سكرتارية مجلس الوزراء, تعلمه ان العراق سيستفاد من خبرة هؤلاء, الذين سيصلون بحراً الاسبوع القادم**"(٤٥).

ومما يحسب لجريدة "الثبات" هو المطالبة, بإنصاف ذوي المعدلات العالية, لأنهم أجدر من غيرهم للذهاب في البعثات الدراسية, لذلك نشرت خبراً بهذا الخصوص بعنوان, "**حول طلاب البعثات الموفدين على حساب شركة النفط**", كتبت فيه, "**إن وزارة المعارف قد كتبت إلى وزارة الاقتصاد كتاباً, أوضحت فيه الأسانيد التي توجب أن يكون اختيار طلاب البعثة من العراقيين المراد ايفادهم على حساب شركات النفط البريطانية, يجب أن يكون من اختصاص وزارة المعارف، وقد طلبت إلى وزارة الاقتصاد, الغاء القرار المتخذ من قبلها بشأن ايفاد طلاب, باعتبار أن معدلاتهم ليست أعلى من المعدلات التي حصل عليها سواهم, من المتقدمين لطلب الايفاد على حساب شركات النفط**"(٤٦).

بالمقابل، أهتمت جريدة "الثبات" اهتماماً كبيراً بنقل اخبار البعثات الدراسية, لما لها من أهمية خاصة في رفع المستوى الثقافي للبلد، لذلك نشرت بهذا الخصوص خبراً عن, "**الإجازات الدراسية**", كتبت فيه, "**ان نشرة الأخبار الداخلية التي تصدرها مديرية الدعاية العامة, تقول, أن مدير قسم الخدمات التكميلية للمساعدة الفنية للأمم المتحدة, قد طلب من وزارة الشؤون الاجتماعية, تقديم طلبات المرشحين, لمنحهم**

المساعدات الدراسية في الخدمات الاجتماعية لعام١٩٥٢، وقد رشحت اللجنة المختصة في الوزارة المذكورة ثلاثة من الذين تقدموا, اليهم من خريجي المعاهد العالية"[٤٧].

وفي السياق نفسه, نشرت الجريدة خبراً عن, "**ايفاد رسام**" قالت فيه, تقرر ايفاد السيد ابراهيم عبد الوهاب, المعلم في مدرسة تطبيقات دار المعلمين الابتدائية, لدراسة فن الرسم في ايطاليا, على نفقة الحكومة الايطالية, لمدة سنة واحدة، على أن تتحمل الحكومة العراقية أجرة سفره ذهاباً واياباً[٤٨].

ليس ذلك فقط، بل ان جريدة "الثبات" قد نقلت خبراً آخراً عن هذا الموضوع حمل عنوان, "**ايفاد خبيراً الى العراق**", ذكرت فيه, ان وزير المعارف خليل كنه قد وقع في مكتبه الرسمي ملحقاً للاتفاقية المعقودة بين الحكومة العراقية وبين مؤسسة التغذية والزراعة، التي سبق أن أقرها مجلس الوزراء، وبموجب هذا الملحق, تتعهد المؤسسة المذكورة بإيفاد خبير للقيام بالإشراف على فرع الاقتصاد المنزلي, في كلية الملكة عالية وتنظيمه، وقد وصلت هذه الخبيرة فعلاً، وبدأت عملها في الكلية المذكورة[٤٩].

أما التبادل الثقافي ما بين العراق والعالم, فكان له نصيباً في صفحات جريدة "الثبات"، إذ كتبت فيه مقالاً حمل عنوان, "**التعاون الثقافي التركي العراقي**", جاء فيه, بعد عدة اجتماعات عقدتها لجنة التعاون الثقافي التركي العراقي في أنقرة, اقرت التعاون الثقافي بين البلدين, وتبادل الطلاب والمعلمين والاخصائيين, كما اقرت الاعتراف المتبادل بشهادات التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي والكليات بين كلا الدولتين، واعتبار كل مملكة لغة المملكة المقابلة لغة علمية لغرض الدراسة العالية، وأن تسعى الحكومة العراقية لإحداث كرسي لتدريس اللغة والآداب التركية, في كلية الآداب والعلوم ببغداد، وتوسيعها حتى تصبح معهداً كمعهدي اللغة العربية وآدابها بجامعتي استانبول وأنقره[٥٠].

تحدثت الجريدة في خبر آخر لها, عن التبادل الثقافي العراقي الامريكي، ذكرت فيه, ان وزارة المعارف قد رشحت السادة التالية اسماؤهم لمجلس المديرين، المشرف على تطبيق بنود الاتفاقية المعقودة بين العراق وامريكا, وهم كل من, الدكتور عبد العزيز الدوري, عميد كلية الآداب والعلوم، والدكتور محمد حسين آل ياسين, مدير الشؤون الثقفية بوزارة المعارف، والدكتور ناصر الحاني مدير البعثات وتعادل الشهادات بوزارة المعارف[٥١].

سلطت جريدة "الثبات" الضوء على التبادل الثقافي بين العراق والعالم, واخذت تنقل كل ما يدور بهذا الخصوص، حيث نشرت على إحدى صفحاتها خبراً حمل عنوان, "**وفد جامعة فؤاد يزور المؤسسات الثقافية في العراق**", ذكرت فيه, "**ان وفد جامعة فؤاد الاول سيصل العاصمة يوم الاربعاء القادم, المصادف السادس من الشهر الحالي, لزيارة المؤسسات الثقافية والاجتماعية في العراق، وهو مؤلف من حوالي أربعين أستاذاً وطالباً، وسيقضي في العراق زهاء اسبوع, وقد أعدت الترتيبات اللازمة لاستقباله والترحيب به**"[٥٢]. مع العلم, ان الوفد كان مؤلفاً من ستين عضواً, فيهم بعض أساتذة الجامعة، وقد حل الوفد المذكور في القسم الداخلي لدار المعلمين العالية، وسوف يكون ضيفاً على وزارة المعارف، وقد أعدت له المناهج التي تتكفل بإظهاره على معالم النهضة الثقافية والاجتماعية بالعراق, طبقاً لما ذكرته جريدة "الثبات"[٥٣].

ولم تكتفِ جريدة "الثبات" بما نقلته عن زيارة الوفد المصري إلى العراق, بل كتبت في عدد آخر خبراً بعنوان, "**ايام وفد كلية الحقوق المصرية في بغداد**"، أشارت فيه إلى, إن وفد كلية الحقوق بجامعة فؤاد الاول, قد قام بزيارة الكلية العسكرية, وكلية الأركان, وكلية الطيران, وتناول أعضاؤه الشاي في بهو القوة الجوية الملكية، ثم ذهبوا ليتناولو طعام الغذاء في المعاهد العالية, في مسبح أمانة بغداد، وبعد مرورهم برابطة خريجي الجمعات المصرية في فندق السندباد وتناول الشاي فيها، ذهب أعضاء الوفد للعشاء في كلية الهندسة، وفي اليوم التالي ذهبوا سفرة لزيارة آثار بابل, ومدينة الحلة, حيث تناولوا وجبة الغذاء على شرف رئاسة بلدية الحلة، ذهبوا بعدها إلى سدة الهندية لتناول العشاء هناك، ثم عادوا إلى بغداد, حيث اقام لهم وزير المعارف خليل كنه وجبة عشاء

في بهو أمانة العاصمة، وقبل مغادرة الوفد العراق, قام بجولة في أسواق بغداد، ذهبوا بعدها ضيوفاً على الحكومة العراقية، حتى تمت مغادرتهم إلى طهران(٥٤).

بالمقابل نقلت الجريدة نفسها خبراً عن الطلبة العراقيين حمل عنوان, "**طلاب عراقيون يزورون الشرق الاوسط** " تضمن الخبر "**نبأ لوكالة الانباء العراقية صادر من عمان أمس يقول، ان بعثة عراقية مؤلفة من تسعة طلاب من كلية التجارة ، قد وصلوا عمان، وزاروا الآثار والأماكن المقدسة, وسيسافرون منها إلى بعض المدن, لاستكمال رحلة يعتزمون القيام بها في الشرق الاوسط**"(٥٥).

وليس ببعيد عن هذا الموضوع, نشرت جريدة "الثبات" خبراً بعنوان, "**وفد الماني لدراسة حضارات العراق**", أشارت فيه إلى, ان وزارة المعارف قد كتبت إلى رئاسة مجلس الوزراء, تعلمه بأن من المنتظر أن يصل خلال الأيام القريبة القادمة, وفد الماني مؤلف من ستة أساتذة وطلاب, انتدبتهم مصلحة التبادل الثقافي بالأكاديمية الالمانية، في مدن بون, لدراسة مواضيع الحضارة العراقية القديمة, والاسلامية العربية في المتاحف والمكتبات, لمدة تتراوح بين الثلاثة والاربعة شهور، على أن تقوم المصلحة الالمانية المذكورة, بضيافة عدد من الطلاب العراقيين, مدة مماثلة للمدة التي سيقضيها الطلاب الالمان في العراق, وقد اقترحت وزارة المعارف على مجلس الوزراء رصد (٥٠٠) دينار للانفاق على هذه البعثة, محتسبة على فصل البعثات والدراسات(٥٦).

وفي الوقت نفسه، نشرت جريدة الثبات خبراً بعنوان, "**محاضرة ثقافية**" ذكرت فيه "ان رابطة خريجي الجامعات والمعاهد المصرية بالعراق, قد وزعت دعوة على جمهرة من ارباب الصحف وغيرهم, لسماع المحاضرة الثالثة من سلسلة محاضرات موسمها الثقافي، والتي سيلقيها الدكتور وصفي محمد علي, عضو الرابطة المذكورة، وموضوع المحاضرة، الطب في خدمة العدالة، وذلك في تمام الساعة الخامسة من مساء يوم الجمعة القادم, في قاعة الإعدادية المركزية(٥٧).

بالمقابل, كتبت جريدة الثبات عن الكلية العربية في باكستان خبراً حمل عنوان, "**اللغة العربية في الكلية العربية بكراجي**", أشارت فيه إلى, ان سكرتير الجمعية الثقافية العربية الباكستانية السيد حسين الاعظمي, كتب يقول "انه في النية الابتداء بتدريس اللغة العربية في كراجي, وسيقومان أستاذان سوريان وصلا كراجي مؤخراً بتدريس اللغة العربية في هذه الصفوف، ومن المنتظر ان يبدأ التدريس في الصفوف المذكورة, لتتم ترتيبات التعاون مع قسم التعليم في الحكومة الباكستانية[٥٨].

- **المبحث الثالث موقف جريدة "الثبات" من منظمة اليونسكو الدولية ومؤسسات التعليم العالي:**
- **منظمة اليونسكو الدولية** :

بذلت جريدة "الثبات" جهود كبيرة لتنقل لقرائها كل ما يدور بين العراق ومنظمة اليونسكو العالمية، منها على سبيل المثال ما نشرته في إحدى صفحاتها عندما كتبت خبراً بعنوان, "**أهم حدث ثقافي في العراق**", جاء فيه, "**ان إحدى وكالات الانباء قد تحدثت عن أهم حدث ثقافي في العراق تم خلال عام ١٩٥١ فقالت، ان سلسلة الاتفاقات التي عقدتها وزارة المعارف العراقية, مع منظمة اليونسكو، بالإضافة إلى, الاتفاقية التي عقدتها مع الحكومة الامريكية للتبادل الثقافي, كانت أهم حدث ثقافي في العراق خلال العام المذكور**"[٥٩].

تحدثت جريدة "الثبات" في مقال آخر, عن منظمة اليونسكو، فكتبت هذا المقال الذي حمل عنوان, "**اليونسكو تخصص منحاً دراسية لتبادل المدرسين بين الاقطار العربية**", جاء فيه, "اعتمد مؤتمر اليونسكو العام, خلال دورته التي عقدها في باريس في العام الماضي, مبلغاً يقرب من خمسة الاف دولار، لكي يتيح لهيئات التعليم في البلدان العربية أن تتبادل فيما بينها بعض مدرسي التعليم الثانوي، ويتضمن هذا البرنامج, أن تنال كل دولة عربية ممثلة في اليونسكو, ترغب في المساهمة في تطبيقه في عام ١٩٥٢-١٩٥٣, منحة أو منحتين دراسيتين، يبلغ قدر المنحة الواحدة منها (٨٥٠) دولار. أما المدرسون الذين يقع عليهم الاختيار, للإفادة من هذا البرنامج، فيقضون عاماً كاملاً خارج بلادهم، يعكفون خلاله على دراسة نظم التعليم في البلدان العربية الأخرى، التي لاريب ستسهل من جانبها مهمة ضيوفها من المدرسين، وتوفر لهم أسباب العمل والاستقرار، هذا ويقضي البرنامج أن تراعي كل

حكومة حقوق مدرسيها المبعوثين في الترقية والاقدمية, والاحتفاظ بوظائفهم الاصلية، حتى تكفل لهم بهذا مستقبلهم. بالمقابل أكد البرنامج على إن هؤلاء المبعوثين عليهم واجبات خاصة، منها أن يتعهدوا بالعمل عاماً كاملاً في المراكز التي انتدبوا اليها، وان يرفعوا إلى حكوماتهم لدى عودتهم تقارير وافية، تتناول نتائج بحوثهم التربوية, وتجاربهم الشخصية, وكل ما يصور في البلدان التي انتقلوا اليها, من نظم التعليم ومناهجه, وخصائص البيئة المدرسية، وقد تقرر أن يصبح هذا البرنامج نافذاً من شهر تشرين الاول المقبل(٦٠).

وفي اطار التبادل الثقافي بين العراق وهذه المنظمة، نقلت جريدة "الثبات" خبراً بعنوان, "**الاونسكو توفد أستاذ الى العراق**"، ذكرت فيه, "سيصل العراق في الشهر القادم الأستاذ انتوني فيلدنج كلارك, من رجال التربية في بريطانيا، ليلحق بالبعثة التي اوفدتها اليونسكو إلى مشروع الدجيلة, برئاسة هاك جاك روسو, وهو أحد رجال التربية المعروفين في افريقيا الجنوبية, وعمل من أجل النمو الاقتصادي وتعزيز جهود مكافحة الأمية, وفقاً لمشروع التربية الاساسية الذي تطبقه حكومة العراق في منطقة الدجيلة(٦١). أما مهمة الأستاذ فيلدنج كلارك في العراق, فتستغرق عاماً كاملاً, يقوم خلاله بمساعدة هيئات التعليم في تطبيق برنامج التربية الاساسية، لما لهذا البرنامج من أثر في رفع مستوى الحياة، ويقول كلارك في حديث له بدار اليونسكو، ان برامج التربية في أي بلد, يجب أن تلائم ظروف هذا البلد، ويضرب مثالاً لذلك أهل البادية, وما اجتازوه خلال قرون من صعاب شاقة, مما جعلهم بعدئذ أقدر من يواجه هذه الصعاب(٦٢).

لاشك أن ارتباط العراق بمؤسسة اليونسكو, له نتائج ايجابية, الأمر الذي قامت جريدة "الثبات" بتغطيته, في خبرها الذي حمل عنوان, "**استيراد الأدوات التعليمية للعراق من بلدان العملة النادرة**", نقلت فيه, ان منظمة اليونسكو وافقت على قبول العراق ضمن الدول الاعضاء, التي تتمتع بالاستفادة من البطاقات التي تمكن وزارة المعارف من الحصول على المواد التعليمية, من البلدان التي تتعامل بالعملات النادرة(٦٣).

ولأسباب غير معروفة أعتذر العراق عن الاشتراك في مؤتمر الفنون الدولي, الذي عقدته منظمة اليونسكو في اوربا عام ١٩٥٢(٦٤). بالمقابل، تنازل العراق عن منحة اليونسكو المقدمة له، وقد كتبت المفوضية العراقية في القاهرة إلى وزارة المعارف تعلمها بتنازلها عن حصة

العراق, بشأن تبادل الأساتذة بين البلدان العربية, والغريب حقاً, ان وزارة المعارف قد أيدت هذا التنازل[٦٥].

أما فيما يخص التعليم المهني في العراق، فقد كان لمنظمة اليونسكو دوراً واضحاً فيه, وهذا ما بينته جريدة "الثبات", عندما كتبت مقالاً بعنوان, "**التعليم الفني في العراق**"، جاء فيه, "يوالي المستر ادوين فورد مدير التربية المهنية في نوفاسكوينا بكندا، والموفد للعمل من قبل هيئة اليونسكو للعمل كمستشار لشؤون التربية المهنية في العراق, اتصالاته ومباحثاته مع الهيئات الرسمية في وزارة المعارف, بشأن تنظيم أعماله وواجباته، وسيقوم المستر ادوين فورد خلال الاسبوع القادم, بعدد من الزيارات الى مختلف مناطق العراق، ليطلع على شؤون التربية المهنية فيها، ويأخذ فكرة عن الوسائل التي يمكن أتخاذها لرفع مستوى هذه التربية، وقد علمنا إن المستر فورد, سيبقى في العراق لمدة سنة كاملة, للمساعدة في تنفيذ ما طلبته الحكومة العراقية من اليونسكو, لترقية التعليم الفني في العراق، والإشراف على متطلبات التدريب الفني في مدن بغداد والبصرة وكركوك[٦٦].

وفي السياق نفسه, انبرت جريدة "الثبات", لتنقل خبر بعنوان, "**تسهيل مهمة**", نقلت فيه, ان وزارة المواصلات والاشغال قد طلبت من المديريات التابعة لها كافة, تسهيل أمر المستر ادوين فورد, خبير التعليم الصناعي في اليونسكو, الذي يدرّس الآن في وزارة المعارف, مناهج التدريب الصناعي في العراق، ولكي يحقق المهمة التي أوفد من اجلها, وتزويده بالمعلومات التي تعينه على تقديم التوصيات اللازمة، التي يتطلبها التعليم الصناعي، وذلك اثناء زيارته بعض المؤسسات الصناعية والتجارية, وبعض الدوائر الحكومية, التي تعني باستخدام العمال تدريباً فنياً، وسيصحبه في زيارته المفتش السيد سليم حكيم[٦٧].

حرصت جريدة "الثبات", على نقل كل ما يخص التعليم المهني في العراق، لذلك قامت بتغطية أخبار المدارس الصناعية, فكتبت بهذا الصدد هذا المقال, الذي كان عنوانه, "**فتح دورة لخريجي مدرسة الصناعة**", جاء فيه, "ان مديرية الشؤون الفنية بوزارة المعارف, قد بعثت إلى رئاسة مجلس الاعمار, بكتاب قالت فيه, انها اتخذت الخطوات العملية اللازمة لفتح دورة لخريجي مدرسة الصناعة, الذين قدموا للالتحاق بالبعثة العلمية هذا العام، وقد رتب لهم منهج خاص, سيتلقونه بكلية الهندسة, يقوم على دراسة عملية, تبدأ صباحاً حيث يحضرون للتطبيق

في المعامل ثلاثة أيام، ودراسة نظرية تبدأ مساءً من خلال اعطاءهم موضوعات موزعة على ثلاثة أيام, والموضوعات هي الرياضيات، والهندسة، واللغة الانكليزية، والرسم الهندسي. مع العلم, ان هذه الدورة تستغرق ثمانية أشهر, تبدأ في مطلع عام ١٩٥٢, وتنتهي في شهر آب من العام نفسه، وسيمتحنون بعد هذه الدورة، حيث يكون الناجحون أهلاً للالتحاق بالبعثة العلمية, التي يبتغونها لتحضير عمال فنيين, في الفرع الذي تخرجه المعاهد الانكليزية، وستكون كلفة هذه الدورة (٢٠٥) ديناراً، أخذين بنظر الاعتبار إسكان هؤلاء الطلبة بالقسم الداخلي التابع لكلية الهندسة، وأجور المحاضرين, والمصارف الأخرى التي تتطلبها دراستهم العملية[٦٨].

وعلى الرغم من أهمية المدارس الصناعية في العراق, إلا أن خريجوها عينوا لسد الشواغر في المدارس الابتدائية، وقد وقفت جريدة "الثبات" حول هذا الموضوع, ونشرت مقالاً كتبت فيه, "**خريجوا المدارس الصناعية وتعيينهم على ملاك التعليم الابتدائي**", أشارت فيه, إلى ان وزارة المعارف, قد وافقت على تعيين خريجي مدرسة الصناعة ذات الخمسة سنوات بعد الابتدائية, كمعلمين براتب عشر دنانير شهرياً, على أن تفتح لهم دورة تربوية في المستقبل، ويقرر تعيينهم في الشواغر الموجودة في مديرية معارف لواء كركوك[٦٩].

- **التعليم العالي** :
- **دار المعلمين العالية وكلية الحقوق** :

أما دار المعلمين العالية، فكان لها نصيب من تغطية جريدة "الثبات", حيث كانت منبراً لنشاطات الدار وشكاوى طلابها، وفي هذا الصدد, ننقل ما كتبته الجريدة عن شكوى طلاب دار المعلمين العالية، إذ قالت, "**تلقينا من بعض طلاب القسم الداخلي في دار المعلمين العالية رسالة مسهبة, يقولون فيها انهم دخلوا الدار المذكورة لأنها تهيئ لهم خدمة التعليم دون أن تكلفهم النفقات الباهظة التي تنوء بها حالتهم المالية السيئة، وقد وافقوا على دفع اجور شهرية قدرها خمسة دنانير, نظير سكناهم في القسم الداخلي، على أمل أن تقوم وزارة المعارف بإعفائهم من دفع هذه الأجور أسوة بمن سبقهم، إلا ان الوزارة لم تقم بهذا الاعفاء، كما كان متوقعاً، بل انها قررت, زيادة هذه الأجور الشهرية إلى ستة دنانير, وبالنظر لضيق ذات يدهم عن دفع هذه الأجور الشهرية, فهم يلتمسون اعفائهم منها,**

واعتبارهم ضمن الطلاب الداخليين, الذين يسكنون على نفقة المعارف, لاسيما وان عددهم الضئيل البالغ (١٤) طالباً, لا يثقل كاهل الميزانية, التي تنفق على إعاشة (٥٠٠) طالب في دار المعلمين العالية"[٧٠].

وفي ذات السياق, تلقت جريدة "الثبات", مناشدة طلبة المعاهد العالية, فكتبت خبراً بعنوان, "**طلاب المعاهد العالية يطالبون بأطلاق سراح زملائهم**", أشارت فيه, إلى ان الجريدة قد تلقت مضابط متعددة من طلاب المعاهد العالية, موجهة إلى المسؤولين، يعرب فيها موقعوها عن استنكارهم لأسلوب الشرطة, في قمع المظاهرة السلمية, التي قام بها الطلاب, احتفالاً بذكرى الوثبة الشعبية، ويطالبون بإطلاق سراح الموقوفين من زملائهم، لذلك نلفت أنظار المعنين إلى هذا الموضوع[٧١].

عادت جريدة الثبات مرة اخرى لتنقل معاناة طلاب دار المعلمين العالية, فكتبت بهذا الخصوص هذه المناشدة, "**راجعنا بعض طلاب دار المعلمين العالية في القسم الداخلي، وذكروا إن عمادة الدار, لم تعطهم اجور سفرهم إلى مدنهم, حسب الاصول، ولم تسمح لهم بتناول الطعام في القسم الداخلي، معتذرة بانهاء الاعتماد المالي المخصص لذلك, مما جعل الطلاب وجلهم لا يمتلكون نفقات السفر, في وضع غير مريح, فعسى أن تبادر وزارة المعارف لمعالجة هذا الموضوع**"[٧٢].

بالمقابل نشرت جريدة "الثبات", نشاط دار المعلمين العالية في الموالد النبوي الشريف, فكتبت خبر بعنوان, "**دار المعلمين العالية تحتفل في المولد النبوي الشريف**", ذكرت فيه, ان الدار ستقيم مساء الاربعاء حفلة كبرى بمناسبة عيد الموالد النبوي الشريف، وستقتصر هذه الحفلة على دعوة أساتذة الدار مع الطلاب والطالبات وعوائلهم[٧٣].

تحدثت جريدة "الثبات" في خبر آخر, عن النظام الجديد لدور المعلمين, فكتبت, "**انتهت وزارة المعارف من إعداد نظام جديد لدور المعلمين، وأهم ما نص عليه هذا النظام, هو جعل القبول في هذه الدور من المدارس المتوسطة, على أن تكون مدة الدراسة فيها أربع سنوات, بدلاً من الطريقة المتبعة في الوقت الحاضر, التي تختلف فيها سنين الدراسة, حسب الصفوف التي تقبل منها الطلاب في دور المعلمين والمعلمات**"[٧٤].

أما من جانب توقيت تعطيل الدراسة في المعاهد العالية، فقد كتبت الجريدة, ان وزارة المعارف قد قررت تقديم موعد بدء العطلة الربيعية للمعاهد العالية, من يوم ٨ آذار إلى يوم ١٦ آذار, بالنسبة للمعاهد التي لاتزال فيها الدراسة مستمرة، أما المعاهد التي تتمتع بعطلتها الآن، فقد تقرر إضافة أسبوع واحد لمدة عطلتها(٧٥).

اثبتت جريدة "الثبات", حرصها على تغطية معظم النشاطات التعليمية, لذلك لم يكن غريباً والحالة هذه, أن تقوم بتغطية أخبار كلية الحقوق العريقة، إذ نشرت بهذا الصدد خبراً بعنوان, "**نشاط اللجان في كلية الحقوق**"، أشارت فيه, إلى أن انتخابات اللجان الجامعية للمحاضرات, أو تحرير مجلة الجامعة, ولجنة الفنون في كلية الحقوق ستجري يوم الاربعاء، وقد وزع بعض المرشحين أوراق ترشيحهم على الطلاب, ويأملون أن تكون انتخابات هذه السنة أكثر نشاطاً واهتماماً من قبل الطلاب(٧٦).

وفي ذات الموضوع, عادت الجريدة لتنشر خبراً بعنوان "**انتخابات كلية الحقوق**", قالت فيه, أن المداولات والاجتماعات التي تجري في كلية الحقوق, لانتخاب ثلاث لجان، تقوم اللجنة الاولى بالإشراف على تحرير المجلة, التي تزمع الكلية اصدارها، وتسمى اللجنة الثانية بلجنة التعارف, مهمتها توثيق الصلات الجامعية مع بقية الكليات، وتهتم اللجنة الثالثة بالفنون الجميلة(٧٧).

من المؤسف حقاً, ان خريجي كلية الحقوق كانوا بعيدين عن ممارسة اختصاصهم، إذ كانوا يدرّسون في التعليم الابتدائي، وقد نشرت جريدة "الثبات", خبراً بهذا الخصوص حمل عنوان, "**المعلمون والمحامون**", ذكرت فيه, "**ان وزارة المعارف نظرت في مذكرة مدير المعارف, حول القرار الذي أتخذه المجلس سابقاً, حول عدم نقل أو تعيين حملة شهادة الحقوق على الملاك الثانوي، وبعد المذاكرة ، تقرر الموافقة على نقل هؤلاء من الملاك الابتدائي إلى الملاك الثانوي، على أن يكون لدى حامل شهادة الحقوق شهادة مهنية تعليمية، وأن يتوفر الشاغر في الملاك الثانوي**"(٧٨).

- **الكلية الطبية**:

كانت الكلية الطبية من بين أهم الموضوعات التي تابعتها جريدة "الثبات"، ونقلت أخبارها، حيث نشرت في إحدى صفحاتها خبراً يتحدث عن سفر طلاب الكلية الطبية إلى البصرة, قالت

فيه, "إن وزارة الشؤون الاجتماعية, قد أبلغت متصرفية لواء البصرة، بأنه قد تقرر سفر طلاب الصف الخامس في الكلية الطبية الملكية, إلى البصرة برفقة الدكتور كريشلي, أستاذ الصحة العامة، ومعاون التحليل السيد غانم الطويل, للقيام بدورة صحية تدريبية لمؤسسات الميناء, من خلال المدة من ٢٦ كانون الاول ١٩٥١, ولغاية ٣٠ من نفس الشهر[٧٩].

تابعت الجريدة هذا الموضوع وكتبت عنه مقالاً آخر, حمل عنوان, "**طلاب الكلية الطبية في البصرة**", أشارت فيه إلى, أنه قد "وصل البصرة بالقطار السريع صبيحة يوم السبت ٢٩ كانون الاول ١٩٢٩, طلاب الصف الخامس في الكلية الطبية الملكية, وقد زاروا مؤسسات الميناء, والهيئات الصحية فيها, مع الاماكن الصحية الأخرى في اللواء، حيث اجرت السلطات المختصة لهم التسهيلات اللازمة، وربما يزورون أثناء وجودهم في البصرة, مواقع آبار النفط, ومواضع اسالته إلى البحر[٨٠].

بالمقابل, غطت جريدة "الثبات" اضراب الكلية الطبية الملكية, وكتبت, إن هذا الاضراب قد دخل يومه الرابع, احتجاجاً على فرض النظام الذي يرونه مجحفاً بحقوقهم، لأنه يؤدي إلى حرمان بعضهم من الاستمرار بالدراسة, دون مبرر قانوني أو منطقي, وقد وصل الينا خبر يقول, ان وزير الشؤون الاجتماعية قد زار أمس بناية الكلية الطبية, للوقوف على سير الاضراب، وقد جرت محاولات لإعادة الطلاب إلى الدوام، ولكنها لم تنجح، فعسى أن تهتم الوزارة المسؤولة بمطالب هؤلاء الطلاب, والعمل على تحقيقها بما يضمن مصالحهم[٨١].

ثم أبرزت جريدة "الثبات", خبراً عن هذا الموضوع على إحدى صفحاتها حمل عنوان, "**طلاب الكلية الطبية يوضحون الحقيقة التي دعتهم للاضراب**" جاء فيه, زار إدارة هذه الجريدة أمس عدد من طلاب الكلية الطبية, شارحين حقيقة البواعث التي دعتهم إلى الاضراب منذ بداية الاسبوع الحالي، مبدين عدالة المطالب التي رفعوها إلى الجهات المسؤولة, بشأن النظام الذي يراد تطبيقه معهم، بعد أن ثبت فشل الأنظمة المماثلة له, ووضوح خطرها على الطلاب، هذا بالإضافة إلى إن تكليفهم بأداء الامتحان في الدروس العملية, قبل التهيؤ لها خلال مدة التدريب, أمر مجحف، ولا يؤدي الثمرة المرجوة من التدريب. فضلاً عن, انه تقليد لا تأخذ به كليات الطب في العالم، كما انهم قدموا للجريدة تعليقاً على بيان عميد الكلية الدكتور هاشم الوتري، الذي اذيع ونشرته الصحف قبل ثلاثة ايام، وفيه يقولون ان سعادة العميد, أراد بهذا

البيان إظهار الطلاب، بمظهر المضربين لأجل التخرج بأسهل الطرق، الأمر الذي يخالف ما هدفوا اليه من اضرابهم, وعلقوا بهذا الصدد "**إن العميد أصدر أعلاناً في الكلية, وفيه يبين للطلاب بأنه سوف يسهل لهم الدراسة والامتحان، كي لا يصعب عليهم النجاح, بينما كانت مطالب الطلاب هي إجراء الامتحان النهائي للتخرج في نهاية الفصل الاول من السنة السابقة، أي بعد أن يتدرب الطلاب مدة تسعة اشهر قبل الامتحان، وذلك لأنهاء الدراسة في نهاية الفصل الثاني من السنة السادسة، وجعل الطالب مقيماً خلال الفصل الثالث من السنة السادسة والعطلة الصيفية والفصل الاول من السنة السابقة، وفائدة ذلك واضحة للعيان، أما ما ارادة النظام الجديد, فهو اجراء الامتحان النهائي في نهاية السنة السادسة، وجعل ثلاثة عشر مادة من مواد الدراسة تدرس في تلك السنة، فأساء التوزيع, ووضع على الطالب حملاً ثقيلاً بدون أي تطبيق عملي، لأن التطبيق العملي سيجري بعد ذلك الامتحان، أي خلال السنة السابعة, ويكون هو والإكمال سواء، حيث كلاهما يقضي السنة السابعة، وعدم صلاح هذا, يبدو واضحاً, فكيف يمتحن الطلاب بدون تطبيق دروسه عملياً, وتدريبه كافياً، وهذه النقطة الحيوية مهمة جداً في إفهام الطالب أهمية ما يدرسه**"[٨٢].

أكملت الجريدة مقالها حول هذا الموضوع فكتبت, "**أما مطاليب الصف الثالث فهي المطالبة بحذف المادة التي تنص على طرد الطالب إذا رسب في امتحانات الدور الاول في جميع المواد, وإعطائه فرصة لقضاء سنة اخرى، ثم يمتحن كما هي العادة في كليات العالم كافة، لما في ذلك من عدم إنصاف بحق الطالب، ونتائج ذلك واضحة، إذ طرد خمسة عشر طالباً خلال السنتين الماضيتين, من الصف الثالث, حيث كان منهم من قضى أربع سنوات في الكلية، وأضاف الطلاب إلى ذلك بالقول، إن قضيتهم بسيطة وعادلة فيما إذا نظرت اليها الجهات المسؤولة نظرة مجردة، فعسى أن يحقق المسؤولون هذه المطالب لضمان مستقبل لفيف من الشباب المهيئين لخدمة الوطن**"[٨٣].

وفي السياق نفسه، تضامن طلاب كلية التجارة مع المطالب الحقه لزملائهم في الكلية الطبية، حيث أعلنت جريدة "الثبات", بأنها تلقت صورة من المضبطة المرفوعة من طلاب كلية التجارة إلى وزارة الشؤون الاجتماعية, يعربون فيها عن تأييدهم للمطالب التي اعلن طلاب كلية الطب اضرابهم عن الدراسة بسببها[٨٤].

واكبت جريدة "الثبات" اضراب طلبة الكلية الطبية أولاً بأول, وكتبت عنه مقالاً حمل عنوان, "**استمرار اضراب طلاب الكلية الطبية**", أشارت فيه, إلى إن الاضراب في هذا اليوم قد دخل اسبوعه الثاني، بعد ان فشلت المساعي المبذولة من قبل العمادة لعودة الطلاب إلى الدراسة, قبل تحقيق مطالبهم العادلة التي اعلونها، وبهذه المناسبة, فأننا نكرر ما سبق لنا أن توجهنا به إلى وزارة الشؤون الاجتماعية, في ان تبادر إلى دراسة مطالب الطلاب المضربين وفق ما تطلبه مصلحتهم, التي اوردوا الدلائل على احقيتهم فيها(٨٥).

أستمرت جريدة "الثبات" في تغطيتها للاضراب الحاصل في كلية الطب, وكتبت هذه المرة مقالاً حمل عنوان, "**اضراب طلاب كلية الطب كما يسرد بواعثه عميد الكلية**", تحدثت فيه عن إن عميد الكلية الملكية قد عقد صباح أمس مؤتمراً صحفياً في مكتبهِ، وقد استهل حديثه عن الكليةِ والعلوم التي تدرس بها، ثم انتقل فتحدث عن اضراب طلاب الصف الخامس عن الدراسة, بسبب ما فرضه عليهم النظام الجديد من تبعات، فقال، إن الاتصالات بين ممثلي الطلاب المذكورين والعمادة قد أسفرت عن تلبية طلبهم، ننقل أهم ما قاله العميد بهذا الخصوص بدون زيادة أو نقصان, "**لقد أظهر الطلاب تخوفاً من إعطاء الامتحان في آخر السنة السادسة، وطلبوا تدريس بعض العلوم الفرعية في السنة الخامسة، والامتحان فيها آخر السنة ذاتها، وقد اتفقت العمادة مع مجلس الأساتذة, بأنه لا مانع هناك من اجابة هذا الطلب، لذلك فأن العميد يرى ان على طلاب الصف المذكور, العودة إلى الدراسة, إذا كانوا لا يريدون الاستمرار في الاضراب مع طلاب الصفوف الأخرى، ولدى الاستيضاح عن سبب استمرار الاضراب قال العميد: الذي يظهر ان طلاب الصف الثالث هم الذين يدعون للاستمرار بالاضراب، بالنظر لإصرارهم على الغاء الفقرة التي تنص على طرد الطالب فيما إذا رسب في الدرس الثالث، ويرر العميد هذا الاجراء بأن الطالب لا يؤدي الامتحان إلا في الصف الأول، وتترك له الفرصة للامتحان في الصف الثالث، والطالب المجد لا ينبغي له أن يتخوف من الامتحان, بعد ترك فرصة طويلة له، وخلص من ذلك إلى ذكر العقوبات الانضباطية التي بوسع اللجان فرضها على الطلاب المخالفين للنظام**". وفي الختام شددت الجريدة على بذل كافة المساعي الجدية, لتأمين عودة الطلاب إلى الدراسة, بعد التفاهم معهم, على الأسس التي تحقق مصلحتهم، لاسيما وهم في أواخر السنة الدراسية(٨٦).

تحدثت جريدة "الثبات" في مكان آخر لها عن التعهدات الخاصة بالزمالات الطبية، أشارت فيه إلى, ان وزارة الشؤون الاجتماعية قد كتبت إلى عمادة الكلية الطبية, بشأن التعهدات التي تؤخذ من المرشحين للزمالات الطبية في الخارج، وقد جاء في هذا الكتاب بأن مقدار المبالغ الذي يتعهد الموفد بإعادتها إلى الحكومة في حالة اخفاقه في الدراسة, أو عدم إكمالها, أو عدم خدمته في الحكومة للمدة التي تعهد بها، يحتسب بالنسبة للموفد بإجازة دراسية على أساس مدة الدراسة التي يمنح فيها الموفد (٢٠٠) دولار للشهر الاول, و(١٠٠) دولار لكل من الأشهر التالية، يضاف اليه مبلغ (٥٠) دولاراً عن قيمة الكتب . وأما الذي يمنح زمالة ويضطر على الاستقالة, فيحسب المبالغ المسترجع منه على أساس مدة الدراسة، والتي يمنح الموفد فيها (٢٠٠) دولار للشهر الاول و(١٥٠) دولار لكل من الاشهر التالية، يضاف إلى ذلك (٥٠) دولار عن قيمة الكتب[٨٧].

تميزت جريدة "الثبات" عن غيرها من الصحف العراقية، كونها واكبت اخبار التعليم في أغلب أعدادها، ولم تكتفِ بنشر الأخبار الهامة عنه فقط، بل قامت بنشر الأخبار الثانوية عن التعليم، بحيث لا يخلو عدداً من تواجد خبراً عن تعيينات, وترفيعات المعلمين. بالإضافة إلى, تنقلات المدرسين في المدارس الابتدائية والثانوية، وشؤون موظفي المعارف، الأمر الذي يؤكد ومن دون شك، ان جريدة "الثبات", قد تبنت أخبار التعليم في العراق بمفاصلهِ كافة[٨٨].

- **جامعة بغداد**:

لا نبالغ إذا ما قلنا إن موضوع إنشاء جامعة بغداد كان محط اهتمام معظم الصحف العراقية، لذلك لم يكن غريباً أن يسلط الضوء عليه من قبل جريدة "الثبات", وهي الجريدة المهتمة بقضايا التعليم، حيث كتبت مقالاً حمل عنوان, "**جامعة بغداد**", تطرقت فيه, وقالت, "**ان الصحف المحلية قد اسهبت ومنذ مدة طويلة بضرورة إنشاء جامعة عراقية تضم شمل هذه الكليات المبعثرة هنا وهناك، وتسيّر أمورها بخطة واحدة, بدل هذه المديريات الكثيرة العدد، ولرفع مستوى التعليم العالي في العراق, بأسس قويمة مركزة، ليتمكن هذا البلد من مسايرة التقدم العالمي, واللحاق بما فات عليه، وقد تبدلت الوزارة عدة مرات, وكل وزير يأتي يتبنى مشروع الجامعة، ليقدم لهذا الوطن خدمة كبيرة وليخلد اسمه – اسم الوزير– ضمن القلائل الذين أدوا للعراق ما بعنقهم له, من المنة والفضائل، وفي كل مرة تكاد تصبح الجامعة**

العراقية حقيقة بارزة، ويكاد شعارها يرسم على رايتها الخاصة، ثم يعود موضوعها إلى الاندثار والبدء به من جديد، ثم إذ بنا نؤخذ على حين غرة, بالاتفاق الذي جرى بين وزارة المعارف العراقية, والدكتور شفيق بك غربال، منظم الجامعات المعروف، الذي أخذ على عاتقه تنظيم جامعة عراقية على أحدث الطرق المعمول بها في الجامعات العالمية، ونكاد نصدق بأن وزير المعارف قد تمكن من أن يسطر أسمه إلى جانب الذين سيخلدهم تاريخ العراق الفتي, بقيامه بتأسيس جامعة بغداد، التي ستكون بلا شك نواة طيبة لجامعات أخرى في أرض الوطن, من شماله إلى جنوبه". وختمت الجريدة مقالها بتأمل كبير فقالت, "**ترى هل ستكتحل اعيننا برؤية جنود العلم في روحاتهم وغداوتهم، وقد ارتدوا زي جامعة بغداد الخاص، لنتمكن بعد ذلك أن نقول, لهؤلاء الذين يعتبرونا من المتأخرين, اننا قد تقدمنا بخطى سريعة نحو العلم والحرية**"[٨٩].

لامست جريدة "الثبات" الحقيقة والواقع, عندما كتبت مقالاً ذو مغزى عميق, حمل عنوان, "**الديمقراطية لا تنهض مع الجهل**"، أشارت فيه الجريدة إلى, أن المستر ايرل ماكرات, أحد رجال التعليم في امريكا, قد ذكر في خطاب له, "**ان صرح الديمقراطية لا يمكنه النهوض على أسس الجهل, إذ لم ولن يرتفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأشخاص, الذين كانت أيام طفولتهم يخيم عليها ظلام الجهل والضلالة، وان الفقر بين الشعوب المتأخرة ليس نتيجة للكسل، بل أنما هو رفيق الجهل، فالجهل هو السبب المباشر للفقر والفاقة. وليكن معلوماً بأن التقدم الفني, والنمو في الانتاج, يسير جنباً إلى جنب مع التعليم**"[٩٠].

الخاتمة (الاستنتاجات):

توصلنا في نهاية البحث إلى ان بعض مشاكل التعليم هي مشاكل مزمنة, وتتفاقم مع مرور الزمن بسبب ازدياد أعداد السكان, وغياب الحلول الواقعية التي تواكب هذه الزيادة, نتيجة غياب الجدية في معالجة هذا الموضوع الذي أدى إلى ارتفاع نسبة الامية وزيادة الجهل في البلد, بالإضافة إلى ان الرصانة العلمية الحقيقية والتأكيد على النوع وليس الكم كفيلان ببناء جيل واعد يرفد البلد بقادةٍ حقيقيين في الاختصاصاتِ كافة. بالإضافة إلى أهميةِ التبادل الثقافي مع دولِ العالم المختلفة لاسيما المتقدمة علمياً منها, والاستفادة من تجاربهم وتطبيقها في العراق.

التوصيات:

- الاهتمام بالتعليم الحكومي, لاسيما في المراحل الابتدائية بوصفها القاعدة الرئيسة لإعداد جيل واعد.
- توفير بيئة دراسية مناسبة في المدارس والجامعات من ناحية البنى التحتية والكوادر التدريسية.
- التقليل من اجازات فتح المدارس والجامعات الأهلية, ووضع شروط وضوابط علمية رصينة يجب توفرها في المدرسة أو الجامعة الأهلية أهمها رفع معدل القبول في الجامعة ليكون مقارب لمعدل القبول في الجامعات الحكومية.
- التأكيد على الرصانة العلمية والغاء امتحان الدور الثالث في المراحل المنتهية (البكالوريا) ونظام العبور في الجامعات.

الهوامش:

(١) "الثبات", العدبحوثد ١, ٢٤ تشرين الثاني ١٩٥١.

(٢) فائق بطي, الموسوعة الصحفية العراقية, ط١, دار المدى للثقافة والنشر, بغداد, ٢٠١٠, ص٣١٨.

(٣) "الثبات", العدد ١, ٢٤ تشرين الثاني ١٩٥١.

(٤) فائق بطي, المصدر السابق, ص٣١٨ .

(٥) "الثبات", العدد ٢٥, ٦ كانون الثاني ١٩٥٢.

(٦) "الثبات", العدد٢٦, ٧ كانون الثاني ١٩٥٢.

(٧) "الثبات", العدد ٣٣ و٣٧, ١٦ و ٢١ كانون الثاني ١٩٥٢.

(٨) "الثبات", العدد ٢٤, ٤ كانون الثاني ١٩٥٢.

(٩) "الثبات", العدد ١و٢, ٢٤ تشرين الثاني و ١ كانون الاول ١٩٥١.

(١٠) "الثبات", العدد ٢٩, ١١ كانون الثاني ١٩٥٢.

(١١) "الثبات", العدد ٢٥, ٦ كانون الثاني ١٩٥٢.

(١٢) "الثبات", العدد ٢٠, ٣٠ كانون الاول ١٩٥١.

(١٣) "الثبات", العدد٢١, ٣١ كانون الاول ١٩٥١.

(١٤) العدد نفسه .

(١٥) "الثبات" العدد٢, ا كانون الاول ١٩٥١.

(١٦)"الثبات", العدد٥٣, ٨ شباط ١٩٥٢.

(١٧)"الثبات", العدد١٥, ٢٤ كانون الاول ١٩٥١.

[١٨]"الثبات, العدد نفسه .

[١٩]"الثبات", العدد١٧, ٢٦ كانون الاول ١٩٥١.

[٢٠]"الثبات", العدد٥٧, ١٣ شباط ١٩٥٢.

[٢١]"الثبات", العدد١٨, ٢٧ كانون الاول ١٩٥١ .

[٢٢]"الثبات", العدد١٤, ٢٣ كانون الاول ١٩٥١.

[٢٣]"الثبات", العدد١٦, ٢٥ كانون الاول ١٩٥١.

[٢٤]"الثبات, العدد٢٠, ٣٠ كانون الاول ١٩٥١.

[٢٥]"الثبات", العدد٥٥, ١١ شباط ١٩٥٢ .

[٢٦].العدد نفسه .

[٢٧]. العدد نفسه .

[٢٨]"الثبات", العدد٢٥, ٦ كانون الثاني ١٩٥٢ .

[٢٩]"الثبات", العدد١٨, ٢٧ كانون الاول ١٩٥١.

[٣٠]"الثبات, العدد٢٤, ٤ كانون الثاني ١٩٥٢.

[٣١]"الثبات", العدد٣٠, ١٢ كانون الثاني ١٩٥٢.

[٣٢]"الثبات", العدد٢٨, ١٠ كانون الثاني ١٩٥٢.

[٣٣]"الثبات", العدد٤٩, ٤ شباط ١٩٤٩ .

[٣٤]"الثبات", العدد٢٠, ٣٠ كانون الاول ١٩٥١.

[٣٥]"الثبات, العدد٢١, ٣١ كانون الاول ١٩٥١.

[٣٦]"الثبات", العدد٢١, ٣١ كانون الاول ١٩٥١ ؛ "الثبات", العدد٦٠, ١٦ شباط ١٩٥٢.

[٣٧]"الثبات", العدد٣٨, ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٢.

[٣٨]"الثبات", العدد٦٠, ١٦ شباط ١٩٥٢ .

[٣٩]"الثبات", العدد٧, ١٥ كانون الاول ١٩٥١.

[٤٠]"الثبات", العدد١٠, ١٨ كانون الاول ١٩٥١.

[٤١]"اثبات", العدد٥٤, ٩ شباط ١٩٥٢ .

[٤٢]"الثبات", العدد٤٦, ٣١ كانون الثاني ١٩٥٢.

[٤٣]"الثبات", العدد٤٩, ٤ شباط ١٩٥٢.

[٤٤]"الثبات", العدد٣٧, ٢١ كانون الثاني ١٩٥٢ .

[٤٥]"الثبات", العدد٩, ١٧ كانون الاول ١٩٥١.

[٤٦]"الثبات", العدد٣٥, ١٨ كانون الثاني ١٩٥٢.

[٤٧]"الثبات", العدد٤٩, ٤ شباط ١٩٥٢.

[٤٨]"الثبات", العدد٣٧, ٢١ كانون الثاني ١٩٥٢.

[٤٩]"الثبات", العدد١٧, ٢٦ كانون الاول ١٩٥١.

[٥٠]"الثبات", العدد٥, ١١ كانون الاول ١٩٥١.

[٥١]العدد نفسه .

[٥٢]"الثبات", العدد٤٨, ٢ شباط ١٩٥٢.

[٥٣]"الثبات", العدد٥١, ٦ شباط ١٩٥٢.

[٥٤]"الثبات", العدد٥٣, ٨ شباط ١٩٥٢.

[٥٥]"الثبات", العدد٥٥, ١١ شباط ١٩٥٢.

[٥٦]"الثبات", العدد٥١, ٦ شباط ١٩٥٢.

[٥٧]العدد نفسه .

[٥٨]"الثبات", العدد٨, ١٦ كانون الاول ١٩٥١.

[٥٩]"الثبات", العدد٣٢, ١٥ كانون الثاني ١٩٥٢.

[٦٠]"الثبات", العدد٦٠, ١٦ شباط ١٩٥٢.

[٦١]"الثبات", العدد٤١, ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٢ .

[٦٢]"الثبات", العدد٥٣, ٨ شباط ١٩٥٢.

[٦٣]"الثبات", العدد٣٦, ١٩ كانون الثاني ١٩٥٢ .

[٦٤]"الثبات", العدد٢٨, ١٠ كانون الثاني ١٩٥٢ .

[٦٥]"الثبات", العدد٢٧, ٩ كانون الثاني ١٩٥٢ .

[٦٦]"الثبات", العدد٣, ٨ كانون الاول ١٩٥١.

[٦٧]"الثبات", العدد١٨, ٢٧ كانون الاول ١٩٥١.

[٦٨]"الثبات, العدد٣٢, ١٥ كانون الثاني ١٩٥٢.

[٦٩]"الثبات", العدد٣٧, ٢١ كانون الثاني ١٩٥١ .

[٧٠]"الثبات", العدد٤٠, ٢٤ كانون الثاني ١٩٥٢.

[٧١]"الثبات", العدد٥٣, ٨ شباط ١٩٥٢ .

[٧٢]"الثبات", العدد٥٨, ١٤ شباط ١٩٥٢.

[٧٣]"الثبات", العدد٦, ١٢ كانون الاول ١٩٥١.

[٧٤]"الثبات", العدد٥, ١١ كانون الاول ١٩٥١.

[٧٥]"الثبات", العدد٥٨, ١٤ شباط ١٩٥٢ .

[٧٦]"الثبات", العدد٣, ٨ كانون الاول ١٩٥١.

[٧٧]"الثبات", العدد٥, ١١ كانون الاول ١٩٥١.

[٧٨]"الثبات", العدد٢٢, ١ كانون الثاني ١٩٥٢ .

[٧٩]"الثبات", العدد١١, ١٩ كانون الاول ١٩٥١.

[٨٠]"الثبات", العدد٢, ١ كانون الاول ١٩٥١.

[٨١]"الثبات", العدد٣٩, ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٢.

[٨٢]"الثبات", العدد٤٠, ٢٤ كانون الثاني ١٩٥٢.

[٨٣]"الثبات", العدد نفسه.

[٨٤]"الثبات", العدد٤١, ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٢.

[٨٥]"الثبات", العدد٤٢, ٢٦ كانون الثاني ١٩٥٢.

[٨٦]"الثبات", العدد٤٦, ٣١ كانون الثاني ١٩٥٢.

[٨٧]"الثبات", العدد١, ٢٤ تشرين الثاني ١٩٥١.

[٨٨]"الثبات", العدد٢ و٣, ١ و٨ كانون الاول ١٩٥١.

[٨٩]"الثبات", العدد٢, ١ كانون الاول ١٩٥١.

[٩٠]"الثبات", العدد٢٩, ١١ كانون الثاني ١٩٥٢ .